

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

وأما قوله تعالى : (والشعراء يتبعهم الغاؤون) فهو في الشعراء المشركين ويستفاد من الآية : أن علة الذم : الهيمان في كل واد من الكذب والباطل وبهذا الاعتبار الشعر مذموم وكل ما ورد من ذمه في القرآن والحديث فهو راجع إلى هذا الاعتبار وهو ممدوح باعتبار اشتماله على الحكم ولذا ميز الله - سبحانه - الشعراء المؤمنين عن هؤلاء المشركين بالاستثناء وأرشد النبي - A - إلى ذلك بقوله : (إن من الشعر حكمة) .
وأما قوله تعالى : (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) فهو رد على الكفار القائلين : بأنه - A - شاعر .

ولا يخفى أن القرآن ليس من جنس الشعر ولا يقول به من له أدنى تمييز لأن الشعر يكون مقفى موزونا وليس القرآن كذلك .

ويمكن أن يكون قولهم مبينا على : أن الشاعر يراعي الوزن والقافية في الكلام فالذي يكون قادرا على الشعر سهل له أن ينشئ الكلام بلا مراعاة الوزن والقافية فما يأتي به هو ناشئ عن سليقته لا كما يدعي أنه منزل من السماء فرد الله - سبحانه - عليهم وقال : (وما علمناه الشعر) لأن أكثره خيالات لا حقيقة لها وتغزلات بالنساء والأمارد وافتخارات باطلة ومدائح من لا يستحق إلى غير ذلك .

والقرآن ليس على هذا الأسلوب ثم أيده بقوله تعالى : (وما ينبغي له) أي : لا يليق بشأنه لأن الشعر قلما يخلو عن الأمور المذكورة وقد امتحنتموه - صلى الله عليه (1 / 340) وسلم - نحواً من أربعين سنة فما وجدتم من أقواله وأفعاله وأحواله ما يناسب شيئاً منها